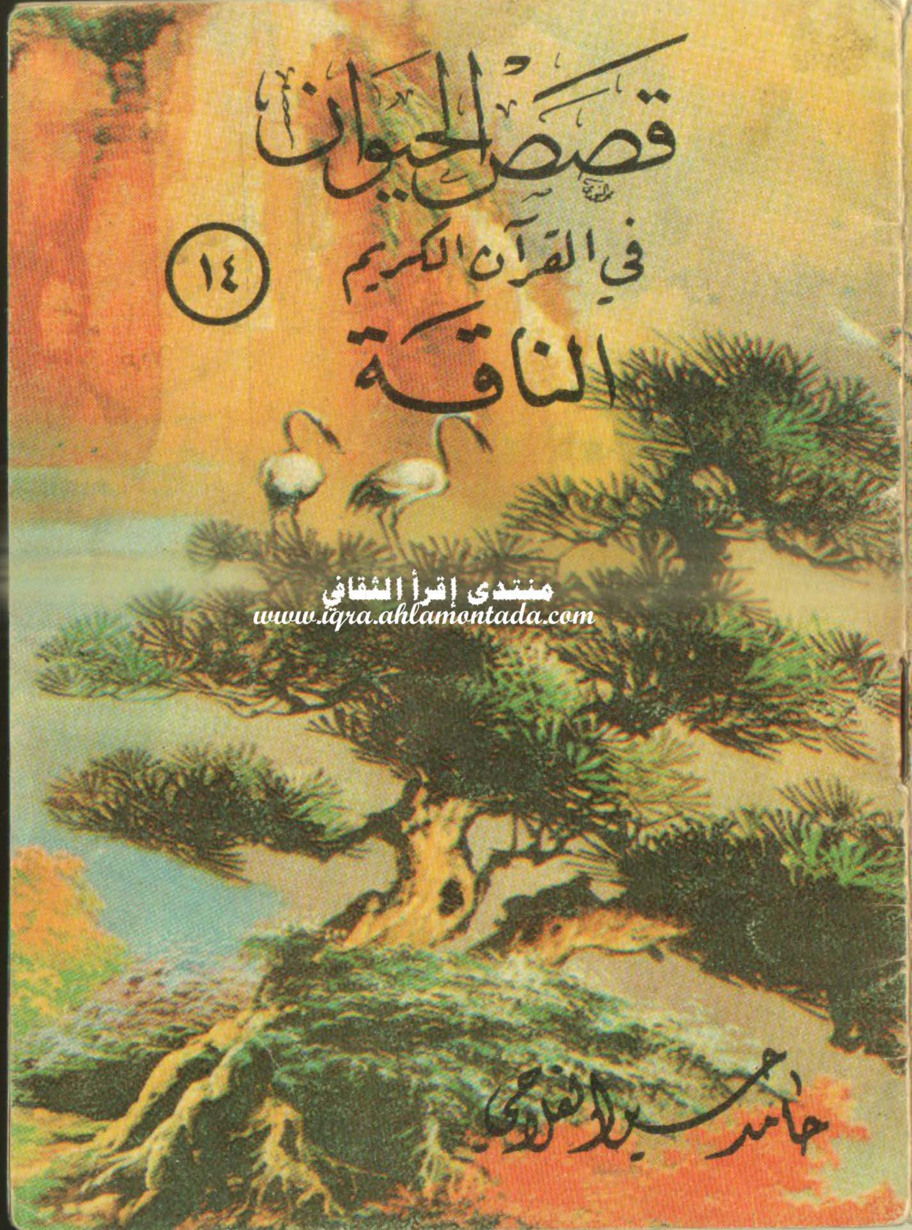
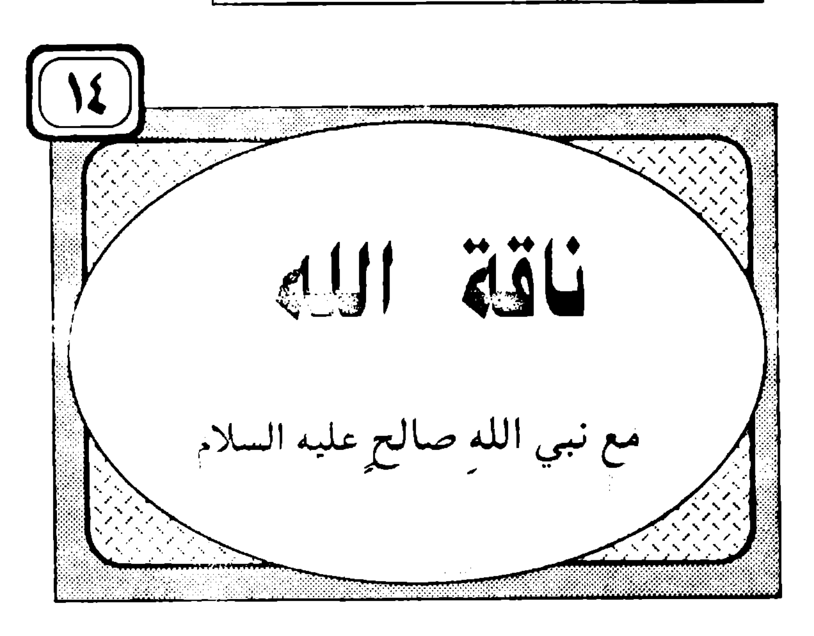
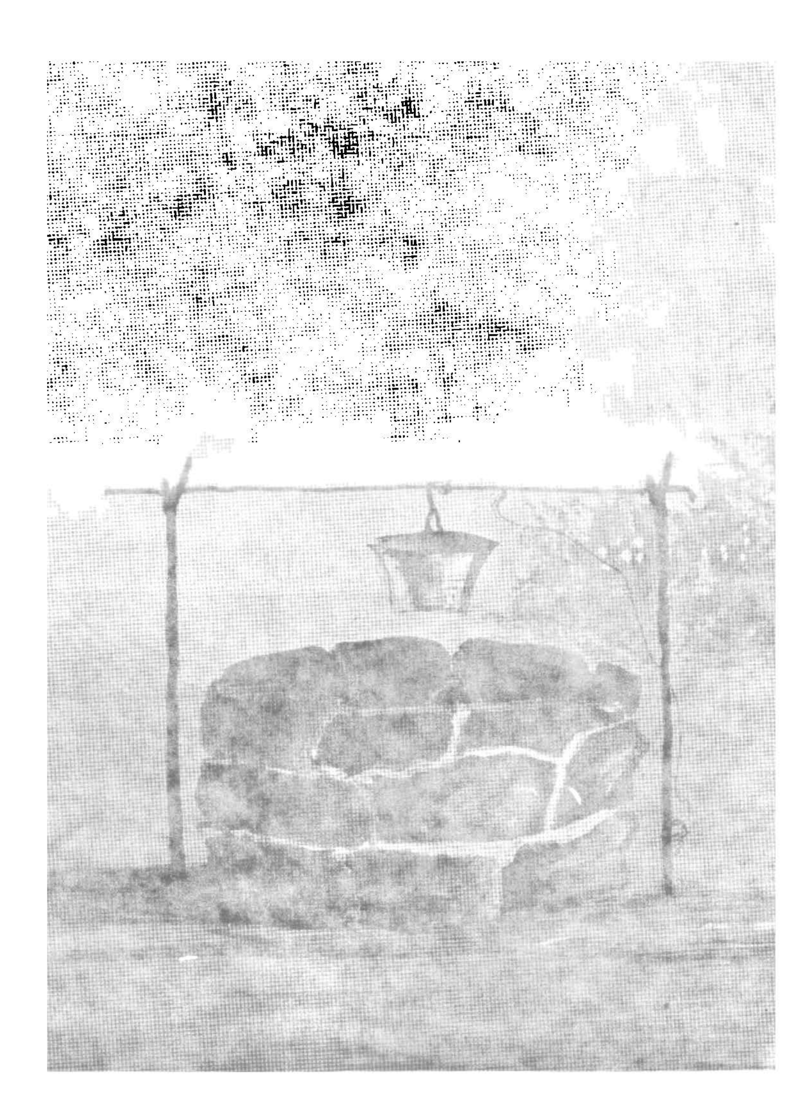

قصص الحيوان
في القرآن الكريم
١٤
الناقة
حامد سيد الفراجي

قصص الحيوان في القرآن الكريم



حامد حسين الفلاحي

* * * * * * * * * * * * * *



بسم الله الرحمن الرحيم

ناقة الله مع نبي الله صالح عليه السلام

هذه الناقةُ أرسلها الله تعالى آيةً الى (ثمودَ) قومِ (صالحٍ) الذين كانوا يسكنونَ في منطقةٍ إسمُها (الحِجرُ) بينَ الحجازِ وبلادِ الشامِ .

ولقد آتاهم اللهُ تعالى نِعماً كثيرةً، فأرضُهُم خصبةٌ ذاتُ عيونٍ وزرعٍ ونخيلٍ، وفي سهولِ (الحِجرِ) أنشأوا القصورَ، وفي جبالها نحتوا البيوتَ، وعاشوا مُنَعَّمينَ فارهين [1].

ولكنَّ ثمودَ كفروا ، وعبدوا آلهةً من دونِ اللهِ، فأرسلَ اللهُ تعالى اليهم رجلا منهم اسمُهُ (صالحٌ) ، فدَعاهم الي عبادَةِ اللهِ وحدَهُ، ونَبذِ [2] ماوجدوا عليه آباءهَم من الكفرِ والضَّلالِ البَعيدِ !

(١) فارهين : بَطِرين .

(٢) نبذ : ترك

ولكنهم كَذّبوه وآذَوهُ، وسألوه في دهشةٍ :

(أتنهانا أن نعبدَ مايعبدُ آباؤنا) [٣]

ثم طلبوا منه آيةً تدلُّ على صدقه ، وأنه رسولٌ من عند اللهِ، فأرسلَ اللهُ تعالى إليهم هذه النَاقةَ ، آيةً واضحةً تدلُّ على قدرتِهِ، قالَ تعالى في وصَفِ هذهِ الناقةِ:

(وآتَينا ثمودَ الناقةَ مُبصِرَةً) [٤]

أي: تدلُّ على عَظمةِ الله تعالى، وتدلُّ على صدقِ نُبوّةِ صالحٍ عليه السلامُ !

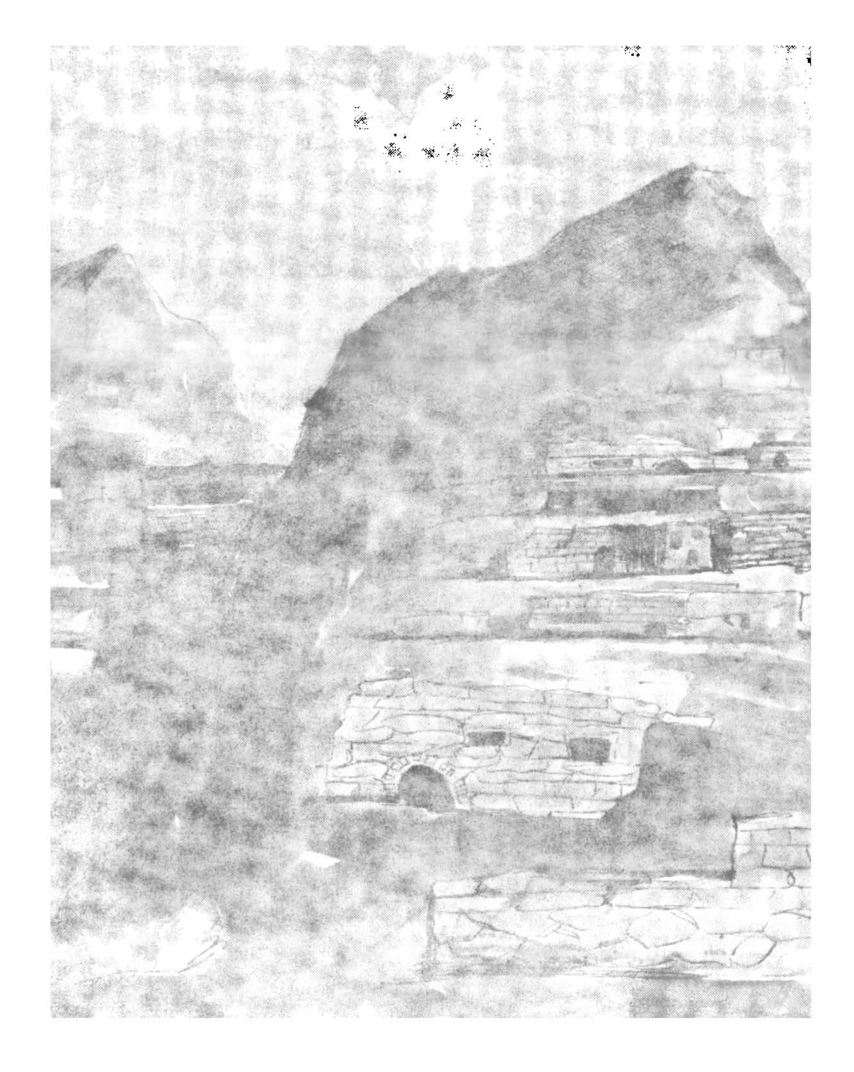
إنها لاتشبهُ الإبلَ في هَيئتِها وأكلِها وشربِها وكلِّ شؤونِها ، وأوحى اللهُ تعالي إلى نبيِّهِ صالح عليه السلامُ أن يُبَلِّغَ قومَهُ أنّ للناقةِ عليهم ثلاثة حقوقٍ :

١- أن لايؤذوها ولايَمسّوها بسوءٍ :

---

(٣) سورة هود - الآية ٦٢ .

(٤) سورة الإسراء - الآية ٥٩ .



(ولاتمسّوها بسوءٍ فيأخذكم عذابٌ أليم) [٥].

٢- أن يتركوها تأكلُ حيث شاءت، وأن لايعترضوا طريقها إذا دخلت مرعىً أو أكلت زرعاً: (فذروها تأكل في أرض اللهِ) [٦].

٣- أنّ ماءَ القريةِ قِسمَةٌ بينهم وبينها، للناقةِ يومٌ تشربُ فيه، ولهم يومٌ يشربون فيه ويسقونَ زرعَهُم ومواشيهم :

(ونَبِّئهُم أنّ الماءَ قِسمَةٌ بينهم كل شِربٍ مُحتضَر) [٧].

ومَرت أيامٌ و(ناقةُ اللهِ) تَرِدُ الماءَ في يومِها، لايُزاحِمُها عليه أحدٌ، فإذا كانَ اليومُ الثاني قصدَ قومُ صالحٍ الماءَ فشربوا وسَقوا زرعَهم ومواشيهم وحملوا منه الى بيوتِهم .

وذاتَ يومٍ اجتمعوا في ناديهم [٨]، وتحدّثوا في أمرِ الناقة، قالَ أحدُهم:

---

(٥) (٦) سورة الاعراف - الآية ٧٣ .

(٧) سورة القمر - الآية ٢٨ .

(٨) ناديهم : المكن الذي يجتمعون فيه .

إنَّ الناقةَ تزاحُمنا على الماءِ، يجبُ أن نتخلّصَ منها،

وقالَ آخرٌ : وكيفَ نتخلّصُ منها ؟

وانبعثَ أشقى القومِ فقالَ: دعوها لي سأقتلُها .

واتفق القومُ على قتلِ الناقةِ، وقعَدَ رجلٌ منهم في طريقِ الناقةِ، حتى إذا مرت وهي في طريقِها الى البئرِ حمَلَ سيفَهُ فقطعَ أرجُلَها ثم قتلَها !!

وأوحى اللهُ تعالى الى صالحٍ عليه السلامِ أنَّ العذابَ سَيحلُّ بقومِهِ بعد ثلاثة أيّامٍ: (فعَقروها فقالَ تَمتَّعوا في دارِكم ثلاثة ايامٍ ذلك وعَدٌ غيرُ مكذوبٍ) [٩].

ومرّت ثلاثةُ أيامٍ، وجاءَ أمرُ الله، وأرسلَ على ثمودَ (الصَّيحَةَ)، وكانت صوتاً قوياً يَصمُّ الآذانَ ويُزَلزِلُ الأرضَ، وقد سَمّاها اللهُ سبحانه وتعالى (الطّاغيَة) :

---

(٩) سورة هود - الآية ٦٥ .

(فأمّا ثمودُ فأهلِكوا بالطاغيَةِ) [١٠].

وخرجَ صالحٌ ومن آمنَ معه ذات صَباحٍ فاذا ثمودُ صرعى في بيوتهم، قد اهلكهم اللهُ تعالى ، بكُفْرِهم . فقد كذّبوا صالحاً وآذَوهُ واستهزءوا بهِ، وعقَروا الناقَةَ، وقالوا صالح :

(ائتنا بعذابِ اللهِ إن كنتَ من الصادقين) [١١].

ولم يَستمِعوا الى نصحِه وتحذيره حتى نزل بهم عذابٌ الله، فأخذَتهُم الصَيحةُ، فأصبحوا في ديارهم جاثمين !!

ونظَر صالحُ إلى قومِهِ الهالكين ، وقالَ :

(ياقومِ: لَقد أبلغتكم رسالةَ ربّي ونَصَحتُ لكم ولكن لا تحبونَ الناصحين) .

---

١٠) سورة الحاقة - الآية ٥ .

١١) سورة العنكبوت - الآية ٢٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الأعراف

الآيات ٧٣ - ٧٩

(وإلى ثمودَ أخاهم صالحاً قالَ يا قومِ اعبدوا
اللهَ مالكم من إلهٍ غيرُهُ قد جاءتكم بيّنةٌ من ربكم
هذه ناقةُ الله لكم آيةً فذروها تأكل في أرضِ الله
ولاتمسّوهابسوءٍفيأخذكم عذابٌ أليم • واذكروا إذ
جعلكم خلفاءَ من بعدِ عادٍ وبوّأكم في الأرضِ
تتخذون من سهولِها قصوراً وتنحتونَ الجبالَ بيوتاً
فاذكروا آلاءَ اللهِ ولاتعثَوا في الأرضِ مفسدين •
قال الملأُ الذين استكبروا من قومِهِ للذين استُضعفوا
لِمَن آمنَ منهم أتعلمونَ أنّ صالحاً مُرسَلٌ من ربِّه

قالوا إنَّ بما أُرسِلَ بهِ مؤمنونِ • قالَ الذين استكبروا
إنّا بالذي آمَنتُم بهِ كافرون • فعَقَروا الناقةَ وعَتَوا
عن أمرِ ربِّهم وقالوا ياصالحُ ائتِنا بما تَعدُنا إن كنتَ
من المرسلين • فأخذَتهم الرجفَةُ فأصبحوا في دارهم
جاثمين • فتولّي عنهم وقال ياقومِ لقد أبلغتُكم
رسالةَ ربّي ونصحتُ لكم ولكن لاتحبّونَ
الناصحين •) .

صدق الله العظيم.

بَيِّنة : آية واضحة تدلّ على قدرة الله تعالى

ذروها : إتركوها

عـاد : قـوم نبي الله هـود عليـه السـلام وقـد أهلكهم الله تعالى قبل ثمود

بّوأكم : انزلكم وأسكنكم .

تعثَوا : تفسدوا

عقروا الناقةِ : قطعوا أرجلها ثم قتلوها

عَتَوا : استكبروا

جاثمين : صرعى ، ميتين

الاسـئلة

س١ : أين كانت تسكن (ثمود) ؟

س٢ : كان للناقة ثلاثة حقوق، ماهي ؟

س٣ : بعد أن عقروا الناقة، كم يوماً عاشت ثمود ؟

س٤ : أذكر اسمين للصيحة التي اهلكت ثمود.

س٥ : مامعنى هذه الكلمات :

آلاء - تعثوا - بوّأكم - ذَر - جاثمين

:





طبع بموافقة وزارة الاعلام ٧٨١ في ١٩٩٣/١٠/٥